الأبعاد التربوية للأدب الأعجمي الموريسكي: دراسة تحليلية

The Educational Dimensions of Morisco Aljamiado Literature: An Analytical Study

بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية

(تخصص أصول تربية)

إعداد

محمود محمود سعداوي إبراهيم

أ.د/ يوسف سيد محمود عيد
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة الفيوم

د/ عبد الله محمود أحمد
مدرس أصول التربية
كلية التربية – جامعة الفيوم

مستخلص البحث

يبرز الأدب الأعجمي الموريسكي بوصفه شهادة حضارية ومقاومة ثقافية في آن واحد؛ إذ تجاوز دوره الإبداعي ليصبح أداة تربوية لحماية الهوية الإسلامية للموريسكيين في سياق من القمع الديني والتهميش الثقافي بعد سقوط غرناطة. يكشف البحث، من خلال المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، أن هذا الأدب لم يكن مجرد نتاج ثقافي منعزل، بل استراتيجية وعي جماعي استهدفت غرس القيم الإسلامية، وصون الموروث اللغوي والديني، ومواجهة سياسات الإذابة القسرية. ويؤكد التحليل أن الأبعاد التربوية فيه كانت امتدادًا لنضال فكري وحضاري، وأن قيمه التعليمية ما تزال تمثل نموذجًا لمقاومة فقدان الهوية في سياقات القهر والاستلاب الثقافي.

الكلمـات المفتاحيـة : الأبعـاد التربويـة – الأدب الأعجمـي الموريسـكي – الهويـة الإسلامية.

Abstract

The Aljamiado Morisco literature emerges as both a civilizational testimony and a form of cultural resistance, transcending its creative role to become an educational tool for safeguarding the Islamic identity of the Moriscos amid religious persecution and cultural marginalization following the fall of Granada. Through the descriptive-analytical and historical methods, this study reveals that such literature was not merely an isolated cultural product, but rather a strategy of collective consciousness aimed at instilling Islamic values, preserving linguistic and religious heritage, and confronting policies of forced assimilation. The analysis affirms that its educational dimensions were an extension of an intellectual and civilizational struggle, and that its educational values still stand as a model for resisting identity loss in contexts of oppression and cultural alienation.

Keywords:
Educational dimensions, Aljamiado Morisco literature, Islamic identity.

مقدمة البحث :

تقوم العلاقة بين الأدب والمجتمع على أساس التأثير والتأثر المتبادلين؛ فالأدب يُعَدُّ مرآة صادقة تعكس واقع المجتمع، من خلال تصوير قيمه وعاداته وتقاليده، ورصد مشكلاته وتطلعاته، كما يسهم في تشكيل الوعي الجمعي، ويؤدي دورًا فاعلًا في إحداث التغير الاجتماعي. والأديب، بوصفه عضوًا فاعلًا في مجتمعه، يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها، وقد يسهم بدوره في التأثير عليها وتوجيه مسارها.

أما التربية فهي عملية مجتمعية بالأساس، تنشأ في سياق اجتماعي محدد، وتعمل على تحقيق أهداف التنمية الشاملة، من خلال إكساب الفرد المعارف والمهارات والقيم التي يحددها المجتمع وفقًا لأولوياته. وهي في الوقت نفسه تتأثر بالواقع الاجتماعي السائد، فتنهل من قيمه وأعرافه، وتسعى إلى تطويره بما يخدم الصالح العام.

وتتداخل العلاقة بين الأدب والتربية في كثير من الجوانب، إذ يُعَدُّ الأدب أداة تربوية مؤثرة لنقل القيم والمبادئ والأخلاق، وتنمية الوعي بالثقافة والتراث، وتعزيز الهوية. ومن هذا المنطلق، تتجلى أهمية دراسة الأدب الأعجمي الموريسكي، لما يحمله من دلالات تاريخية وثقافية وتربوية؛ إذ يساعد على فهم أحوال الموريسكيين النفسية والاجتماعية والسياسية في ظل الظروف القهرية التي عاشوها، واضطرارهم إلى أحد خيارين: التنصير القسري، أو ممارسة شعائرهم الإسلامية سرًّا، أو الهجرة خارج البلاد (عيسى، في: محمد عبد السميع، ٢٠١٥، ص١٠).

وقد أُطلق عليه "الأدب الموريسكي" نسبةً إلى الجماعة التي أنتجته، و"الأعجمي" , لانه عبارة عن نصوص إسبانية مكتوبة باللغة العربية ، كما وُصف بأنه "الأدب السري" أو "الأدب المقاوم"، إذ كان يُخفى في أماكن آمنة،وغلب عليه الطابع السري بسبب ظروف القمع والاضطهاد وإن كانت بعض نصوصه تم تداولها داخل الجماعة الموريسكية ، كما اتخذ من مقاومة محاولات طمس الهوية الإسلامية هدفًا رئيسًا. ومن ثمّ، ارتبط ارتباطًا وثيقًا بهوية منتجيه، فكان أدبًا أعجميًّا موريسكيًّا سريًّا إسلاميًّا مقاومًا.

ويمثل هذا الأدب شاهدًا تاريخيًّا وثقافيًّا على صمود الموريسكيين في مواجهة محاولات السلطات الإسبانية والكنيسة لطمس هويتهم الإسلامية؛ فقد عبَّر عن فكرهم وقيمهم من خلال نصوص دينية وقصصية وشعرية، وملاحم وأساطير، حاملةً أبعادًا

تربوية واضحة، تهدف إلى حماية الهوية، وترسيخ القيم الإسلامية، ومجابهة محاولات الإذابة والتهميش.

وقد تناولت دراسات عدة قضية الأدب الموريسكي ودوره في حفظ هوية الموريسكيين، منها دراسة دوبالي (٢٠١٨) بعنوان" :التراث الأدبي الموريسكي بين الإبداع والمقاومة"، التي عرضت نماذج من هذا التراث، وتوصلت إلى أن هدفه الأساسي هو مقاومة محاولات اجتثاث الهوية الإسلامية. وكذلك دراسة بن علي وهلايلي (٢٠١٩) بعنوان" :الموريسكيون: آثارهم الثقافية وإنتاجهم اللغوي في إسبانيا الموريسكية"، التي بينت أن الكتابات الأعجمية كانت وسيلة للدفاع عن الموروث الحضاري والهوية الإسلامية.

وفي الإطار ذاته، تناولت بعض الدراسات الأبعاد التربوية للأدب، مثل دراسة كريب (٢٠٢٤) بعنوان" :البعد التربوي للأدب الإسلامي"، التي كشفت أن الأدب الإسلامي وسيلة للتربية والتهذيب، بغض النظر عن اللغة المستخدمة، وإن كان استخدام العربية أولى. وكذلك دراسة إسماعيل (٢٠٢٤) بعنوان" :التكامل بين علوم التربية والأدب الإسلامي"، التي أوضحت أن الأدب يحتل موقعًا متقدمًا بين العلوم المتكاملة مع التربية، لاشتراكهما في مجال النصح والإصلاح وبناء الشخصية المتكاملة.

وعليه، تكشف الدراسات السابقة عن أمرين أساسيين:

١. الدور البارز للأدب الموريسكي في الحفاظ على الهوية الإسلامية للموريسكيين في مواجهة محاولات الطمس والاقتلاع.

٢. العلاقة الوثيقة بين الأدب والتربية، وقدرتهما المشتركة على بناء الشخصية المسلمة المتكاملة عقلًا ووجدانًا وسلوكًا وقيمًا.

وبناءً على ما سبق، فإن البحث الحالي ينطلق من الربط بين هذين البعدين، التاريخي والتربوي، ليستكشف الأبعاد التربوية الكامنة في الأدب الأعجمي الموريسكي، بوصفه وثيقة حضارية مقاومة، ومرآة تعكس صمود الهوية الإسلامية في مواجهة محاولات الطمس، بهدف الكشف عن قيمه التربوية ودلالاته الثقافية التي أسهمت في حفظ الوعي الجمعي للموريسكيين، وإبراز ما يحمله من خبرات إنسانية يمكن الإفادة منها في سياقات معاصرة مشابهة.

مشكلة البحث :

تعددت الدراسات والأبحاث التي تناولت الأدب الأعجمي الموريسكي من زوايا مختلفة، إلا أنه – حسب علم الباحث – لم يسبق لأي دراسة أو بحث أن تناولت الأبعاد التربوية للأدب الأعجمي الموريسكي، ومن ثم يمكن تحديد قضية البحث في التساؤلات الآتية :-

على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت الأدب الموريسكي ودوره في الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتلك التي ناقشت العلاقة بين الأدب والأبعاد التربوية بوجه عام، إلا أن معظم هذه الدراسات ركزت على الجوانب التاريخية أو الأدبية أو الثقافية، دون تحليل معمق للأبعاد التربوية الكامنة في **الأدب الأعجمي الموريسكي** بوصفه أداة مقاومة وحفظ للهوية في مواجهة محاولات الطمس. ومن هنا تبرز **مشكلة البحث** في الحاجة إلى دراسة تحليلية تكشف هذه الأبعاد التربوية، وتوضح دورها في بناء وصيانة الهوية الإسلامية للموريسكيين، بما يسهم في إثراء فهمنا للعلاقة بين الأدب والتربية في سياقات الاضطهاد الثقافي والديني. ومن ثم يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية

١- ما السياق التاريخي والحضاري الذي نشأ فيه الأدب الأعجمي الموريسكي ؟

٢- ما الخصائص المميزة للأدب الأعجمي الموريسكي من حيث اللغة والمضمون والأسلوب ؟

٣- ما الأبعاد التربوية التي يعكسها الأدب الأعجمي الموريسكي في ضوء الحفاظ علة الهوية الإسلامية ؟

أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى سد فجوة معرفية في الدراسات المتعلقة بالأدب الموريسكي، إذ يركز على الأبعاد التربوية الكامنة في الأدب الأعجمي الموريسكي، وهو جانب لم يحظَ بالتحليل العميق في أغلب الدراسات السابقة التي انصبت في معظمها على البعد التاريخي أو الأدبي البحت.

وتتجلى أهمية البحث فيما يلي:

١. إبراز دور الأدب كأداة تربوية مقاومة، حافظت على الهوية الإسلامية للموريسكيين في ظل سياسات الاضطهاد الديني والطمس الثقافي.

٢. الإسهام في فهم العلاقة بين الأدب والتربية في سياقات الصراع الحضاري، بما يثري الدراسات البينية التي تربط التاريخ بالأدب وعلوم التربية.

٣. تقديم نموذج تاريخي تطبيقي يمكن الاستفادة منه في صياغة استراتيجيات معاصرة للحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة محاولات الإقصاء أو الاندماج القسري.

٤. إثراء المكتبة العربية بدراسة تحليلية تجمع بين السياق التاريخي والحضاري والخصائص الأدبية والأبعاد التربوية للأدب الأعجمي الموريسكي

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن السياق التاريخي والحضاري الذي نشأ فيه الأدب الأعجمي الموريسكي، ، واستنباط الأبعاد التربوية الكامنة فيه بوصفه أداةً فاعلة في الحفاظ على الهوية الإسلامية للموريسكيين ومقاومة محاولات الطمس والإقصاء. كما يسعى البحث إلى إبراز الدور الذي يمكن أن يقوم به هذا اللون الأدبي في إلهام النماذج التربوية المعاصرة، وتعزيز فهم العلاقة بين الأدب والتربية في سياقات الصراع الثقافي والحضاري، بما يسهم في إثراء الدراسات البينية التي تجمع بين التاريخ والأدب وعلوم التربية.

منهجا البحث :

١- المنهج الوصفي Descriptive Method

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي "والذي لا يركز على مجرد الوصف – كما يشير الاسم –، أو على مجرد جميع البيانات؛ وإنما يتعداها إلى الفهم والمقارنة والتفسير، ومن ثم إلى التحليل المتعمق الذي يقود الباحث إلى استخلاص العلاقات، واقتراح الحلول لمشكلة الدراسة" (خطاب، ٢٠٠٨، ص٢٤٧)، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال المراجعة التحليلية للأدبيات السابقة التي تناولت الأدب الأعجمي الموريسكي وخصائصه وأبعاده التربوية، وذلك بهدف فهم هذه الخصائص في ضوء سياقها التاريخي والحضاري، وتصنيف ما ورد في الدراسات السابقة بما يخدم أهداف البحث الحالي.

– ٢- المنهج التاريخي *Historical Method.*

كما استخدمت الدراسة المنهج التاريخي "وهو ذلك المنهج الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث، وكذا دراسة هذه الوقائع والأحداث وتحليلها،

وتفسيرها على أسس منهجية علمية دقيقة وذلك بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعد على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل" (الإمام، ٢٠١٤، ص١٥٠). واستخدم الباحث المنهج التاريخي لتتبع السياق التاريخي والحضاري الذي نشأ فيه الأدب الأعجمي الموريسكي، وتحليل الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي أحاطت به وأسهمت في تشكيل مضمونه وأهدافه.

مصطلحات البحث :

- الأبعاد التربوية :

تُعرف الأبعاد التربوية بأنها "المجالات التي ينبغي أن تركز عليها التربية لتكوين شخصية متوازنة، وتتضمن البعد المعرفي، والانفعالي، والمهاري، والقيمي، والاجتماعي" (عبد الرحمن، ٢٠٠٧، ص٦١)

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها "مجموعة من الجوانب التي تستهدفها العملية التربوية، وتشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والقيمية واللغوية والعقدية، وتسعى لبناء شخصية الإنسان المتكاملة؛ ليكون عضوًا فاعلًا ونشطًا في مجتمعه".

- الأدب الأعجمي الموريسكي :

يعرف الأدب الموريسكي بأنه "ذلك التراث الذي كتبه الموريسكيون نثرًا وشعرًا ورسائل دينية وغيرها ....، وكان هدفهم الأساسي من هذا الأدب هو المحافظة على ما تبقى لديهم من كلمات عربية ومن مبادئ الدين ونقلها إلى الأجيال اللاحقة، ولذلك فإن الجزء الأكبر من هذا التراث هو أدب ديني مثل قصص الأنبياء، وتفسير القرآن الكريم، وشرح الأحاديث النبوية ونصوص من الفقه والتشريع وخطب وأدعية وغيرها، والقدر الأكبر من الأدب الموريسكي قد كتب بطريقة "الألخميادو" (aljamiado) أي بلغة إسبانية وبحروف عربية" (عبد اللطيف، ١٩٩٣، ص٩٥)

ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه "كل ما تركه الموريسكيون من تراث فكري مكتوبًا باللغة الأعجمية من أجل الحفاظ على هويتهم الإسلامية، وقد كتب هذا الأدب وتم تداوله بين الموريسكيين بطريقة سرية، وقد تضمن أبعادًا تربوية لمواجهة تحديات الإذابة والتهميش".

حدود البحث

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة الأبعاد التربوية للأدب الأعجمي الموريسكي، من خلال تحليل ما ورد في الدراسات السابقة والمصادر التاريخية والأدبية التي تناولت هذا الأدب، دون القيام بتحليل نصوصه الأصلية مباشرة.

خطوات البحث :

يسير البحث الحالي على النحو التالي :

- الخطوة الأولى: السياق التاريخي والحضاري للأدب الأعجمي الموريسكي.
- الخطوة الثانية: خصائص الأدب الأعجمي الموريسكي.
- الخطوة الثالثة: الأبعاد التربوية المتضمنة في الأدب الأعجمي الموريسكي.

المحور الأول : السياق التاريخي والحضاري للأدب الأعجمي الموريسكي

بعد سقوط غرناطة عام ١٤٩٢م دخل المسلمون في حقبة تاريخية جديدة تحت حكم الملكين الكاثوليكيين إيزابيلا (ت ١٥٠٤م)، وفرناندو الخامس (ت ١٥١٦م)، وفي بداية حكمهما أوصيا إلى حاكم غرناطة الجديد الكونت تنديلا (المركيز دي مونتخار فيما بعد) بالرفق في معاملة الرعايا الجدد، والعمل على التقريب بين العناصر، لكن الحقيقة كان الملكان يتصنعان ذلك، فلم يمر وقتًا طويلًا

(سبعة أعوام فقط) حتى بدت نوايا الملكان الحقيقية بتنصير المسلمين (عنان، ٢٠١٤، ص٣١٠).

وقد أوعز رجال الكنيسة الكاثوليكية إلى الملكين الكاثوليكيين بأن تنصير المسلمين لا يعد خرقًا لبنود معاهدة التسليم، بل إنه تعظيم لفائدتهم بما ينفعهم في خلاص أرواحهم، كما ينفع في غرس الطمأنينة والسلام الدائمين في المملكة؛ فالمسلمين في إسبانيا لن يصبحوا مسيحيين طالما استمسكوا بشعائر وطقوس عقيدة محمد (كاربخال، ٢٠١٢، ص١٤٧)

وقد حمل الكاردينال خمينيث دي ثيسنيروس لواء تنصير المسلمين بالإكراه، فحث الملكين على تنصير المسلمين؛ حيث أمرا باضطهاد المسلمين لإجبارهم على التنصير، وقد وصف مؤلف "نبذة العصر"، إكراه فرناندو للمسلمين على التنصر عام ٩٠٤هـ / ١٤٩٩م قائلًا: "حيث دخلوا (أي المسلمين) في دينه كرهًا وصارت الأندلس كلها نصرانية، ولم يوجد بها من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله جهرًا، إلا من يقولها في نفسه وفي قلبه أو خُفية من الناس، وأصبحت النواقيس محل الآذان والصور والصلبان مكان ذكر الله وتلاوة القرآن؛ فأصبح المسلمون عيونهم باكية وقلوبهم حزينة لعدم قدرتهم على اللحاق بإخوانهم المسلمين ولرؤيتهم أبنائهم يعبدون الصلبان ويسجدون للأوثان ويأكلون الخنزير ويشربون الخمر" (مجهول، ٢٠٠٢، ص ص٤٤– ٤٥)؛ فالسلطات الإسبانية التي حققت النصر السياسي والعسكري، سعت إلى تحقيق نصرًا دينيًا عن طريق تنصير المسلمين.

وفي ١٢ فبراير ١٥٠٢م / ٩٠٧هـ أصدر الملكان مرسومًا ملكيًا يخيرون فيه مسلمي قشتالة وليون بين التنصير أو الرحيل، وإعطائهم مهلة شهرين للخروج من المملكة، وحرموا من حمل ممتلكاتهم من ذهب أو فضة أو الإبحار إلى أي بلد إسلامي، ويبدو جليًا من المرسوم أنه كان يهدف إلى جعل خروج المسلمين من البلاد

شبه مستحيل؛ وبالتالي إجبارهم على البقاء والتعميد. (حومد، ١٩٨٨، ص ص٢٣٠- ٢٣١)

منذ ذلك الحين ظهر مصطلح الموريسكيون Moriscos أي المسيحيين الجدد Cristianos Nuevos تمييزًا لهم عن المسيحيين القدامى من الإسبان، فمن الناحية النظرية لم يعد هناك مسلمين في إسبانيا بعد صدور هذا المرسوم فالموريسكيون هم بقايا المسلمين الذين ظلوا في إسبانيا بعد سقوط غرناطة وصدور مرسوم التخيير عام ١٥٠٢م، وتعرضوا لمحاولات كثيرة من جانب السلطات الإسبانية والكنيسة لطمس هويتهم الإسلامية.

وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين خارج إسبانيا لم يستعملوا هذا المصطلح (الموريسكيين)؛ فأحيانًا ما كانوا يسمونهم "أندلسيين" وسموا في بعض الوثائق بالغرباء؛ فهم غرباء دينيًا وحضاريًا عن المجتمع النصراني المحيط بهم (رزوق، ١٩٩٨، ص٢٥)

وقد واجه الموريسكيون تحولا قسريا عن هويتهم؛ ومن أجل ذلك استخدم الاسبان طرقا عدة منها، تعليم الدين المسيحي، والزواج المختلط، والتعايش الاجتماعي، وإعطاء الموريسكيين فرصة للاعتراف بالخطيئة وإعلان التوبة، ولكن كل هذه الوسائل لم تؤدي إلى نتائج تذكر؛ مما جعل الصراع بين الطرفين يصل إلى نقطة اللاعودة (Chejne,1984,P16)

وقام الملوك الإسبان بإصدار عدة مراسيم ملكية؛ كان الهدف منها استئصال الجذور الثقافية للشخصية الموريسكية، دون الاقتصار على الجوانب المتصلة بالعقيدة الدينية؛ حيث حرموا استخدام اللغة العربية في الكتابة والحديث، وحاربوا ممارسة الشعائر الإسلامية، وراقبوا السلوك الشخصي للموريسكيين، مما يعد تدخلًا سافرًا في

حياتهم الخاصة دون مراعاة لحرمة السكن؛ مما يعد إهدارًا لكل القيم التي تدعو إليها جميع الأديان وإسقاط سافر لحقوق المواطنة. (فضل، ١٩٨٩، ص٢٥)

ومن خلال الظروف الصعبة التي عاشها الموريسكيون،كان لزامًا عليهم أن يحيوا حياة التستر والكتمان في كل حركاتهم وتصرفاتهم ما داموا بأرض النصارى وقد شمل هذا الأسلوب حياة الموريسكيين من المهد إلى اللحد؛ فمنذ ولادته كان على والديه أن يخلصاه من آثار التعميد، وحتى وفاته؛ حيث يدفن على الطريقة الإسلامية. (يحياوي، ٢٠٠٤، ص١٩٥)

وقد تعددت الأسباب التي دفعت الموريسكيين للأخذ بمبدأ التقية؛ منها فتوى أحمد بن جمعه المغراوي عام ١٥٠٤م / ٩١٠هـ، ورفض الكنيسة للحوار، وتعنت محاكم التحقيق، بجانب أن النبلاء المسيحيين كانوا ينصحون الموريسكيين في كثير من الأحيان باللجوء إلى التقية فكانوا يقولون لهم "بما أنه مسموح لكم، تظاهروا بأنكم مسيحيون، وأتموا التعميد، وأسروا الإسلام في قلوبكم" (برامون، ٢٠٠٤، ص٧٨)

وفي النصف الثاني من القرن السادس عشر كان لمحاكم التحقيق الإسبانية Inquisición Espanola الدور البارز في محاولة اجتثاث ممارسة الموريسكيين للشعائر الإسلامية، ودفعهم إلى الاندماج التام في العقيدة المسيحية (أورتيث، وفانسون، ٢٠٠٧، ص١٥٣)، ونتيجة لفشل جميع المحاولات التي جرت لتنصير الموريسكيين أصدر الملك فيليب الثالث في جمادى الأخرى عام ١٠١٨هـ / ٢٢ سبتمبر ١٦٠٩م قرار طرد الموريسكيين من المملكة ونفيهم إلى بلاد البربر (أرينال، ٢٠٠٣، ص٢٣٠)

إن تبرير قرار الطرد بأن الموريسكيين لم يكونوا يرغبون على الاندماج في الديانة والحضارة الإسبانية، ومن ثم جاء قرار الطرد كنتيجة إجبارية، فمقولة الموريسكي الذي لا يقبل الاندماج مجرد أسطورة؛ ذلك أن مصطلح "اندماج إجباري"

يحمل في حقيقته تناقضًا بين شطريه، وهو ما يؤدي إلى فشل مؤكد عند محاولة تطبيقه على أرض الواقع؛ فالسياسة التي طبقت على الموريسكيين لم تكن دمجًا بل كانت اضطهادًا دينيًا وإبادة حضارية، ذلك أن الاندماج كان يتطلب عملية تدريجية وسط بيئة أكثر انفتاحًا وتسامحًا (بيانويبا، ٢٠٠٥، ص ص١٣٩- ١٤٠).

على الرغم من هذا الضغط السياسي والديني، أظهر الموريسكيون مقاومة ثقافية وحضارية ملحوظة، تمثلت في الإبقاء على اللغة العربية سرًا، والحفاظ على العادات والتقاليد الإسلامية، وممارسة الشعائر في الخفاء، وإيجاد قنوات بديلة للتعليم الديني. وهنا برز الأدب الأعجمي الموريسكي بوصفه أحد أهم آليات المقاومة الثقافية، إذ استُخدمت فيه اللغة الإسبانية مكتوبةً بالحروف العربية، حاملةً مضامين دينية وتربوية وقصصية تهدف إلى ترسيخ الهوية الإسلامية ونقلها للأجيال، مما جعله شاهدًا تاريخيًا وثقافيًا على تفاعل الهوية والدين والثقافة في ظل ظروف القهر والطمس.

المحور الثاني : خصائص الأدب الأعجمي الموريسكي

يعد الأدب الأعجمي الموريسكي، أدب الأقلية المضطهدة، وهو أدب المقاومة؛ فهو أدب المسلمين الإسبان كتبوه في ذلك المناخ المعادي الإرهابي من جانب السلطات الإسبانية، وظل حتى القرن السابع عشر الميلادي، وإن استمر تأثيره بعد ذلك واضحًا في الأدب الإسباني والأوروبي (عبد الكريم، ١٩٩٧، ص٤٠), وتنطلق أحد فرضيات نشأة الأدب الأعجمي من أن المسلمين قد استخدموا اللغة الإسبانية في الكتابة بعد أن أثبت عيسى بن جابر إمكانية استخدام اللغة الإسبانية في الكتابات الدينية الإسلامية. (Wiegers, 1994 P. 16)

وكتبت معظم المخطوطات الموريسكية في ظروف بالغة الصعوبة، حيث كانت محاكم التحقيق تحظر ممارسة شعائر الدين الإسلامي؛ لهذا كان من قبيل المخاطرة

– قبل قرار الطرد – كتابه اسم أو ناسخ المخطوطة، أما بعد الطرد فقد زال هذا الخطر وأصبح بالإمكان معرفةو أسماء هؤلاء المؤلفين مثل: عبد الكريم بن علي بيريث، وخوان بيريث، وإبراهيم الطيبيلي، والحاج محمد روبيو، وأحمد بن قاسم الحجري، وإبراهيم دي بولفاد (عبد الرحمن، ٢٠٢٠، ص٢٢٦– ٢٢٧)

وقام الموريسكيون بتخبأة هذه المخطوطات في داخل الجدران، وداخل أعمدة مجوفة لمنازل قديمة، وفي الكهوف، وفي المحاريب، وأسقف المنازل، حتى تم اكتشافها في القرن التاسع عشر، وكانت أهم هذه الاكتشافات في منطقة ألموناثيد دي توليس، وتلتها اكتشافات في أوريادي خالون (ريناو، ٢٠١٥، ص ص٣٢– ٣٣

وتمثل المخطوطات الموريسكية في مجملها أحد أهم مصادر فهم أبعاد القضية الموريسكية، وترجع أهمية هذه المخطوطات لعدة عوامل منها: العامل اللغوي، والتاريخ المحلي لإقليم ما، ووضع أقلية معينة، وفي بعض الأحيان تكتسب المخطوطة الموريسكية أهمية خاصة لأسباب تتعلق بالمجتمع الإسلامي كله (عبد الرحمن، ٢٠٠٨، ص١٠٣)

وكان لكتابة هذا الأدب بلغة عامية سهلة، دور مهم في انتشاره بين مختلف الأوساط الاجتماعية، وأصبح بمثابة ورقة الثقافة الشعبية التي تحولت إلى عملة متداولة تعبث بالمحظورات التي فرضتها محاكم التحقيق، كما أنها لبساطتها أصبحت عرضة للتشذيب والتنقيح حسب المستوى الثقافي، وأصبح هذا الأدب مجهول المؤلف – في الغالب – متاحاً للذاكرة الجماعية ، وخاصة أنه تميز بالسهولة المتناهية في الأسلوب والأداة والبعد عن الحذلقة والتصنع (حمادي، ١٩٨٩، ص١١٥).

ويكشف تحليل النصوص الأعجمية الموريسكية عن أن مؤلفيها كتبوا بروح عربية إسلامية، وإن كانت وسيلتهم التعبيرية اللغة القشتالية، متأثرين في أسلوبهم بلهجات أقاليمهم أكثر من القواعد الرسمية للغة. وقد برعوا في النثر أكثر من الشعر،

فجاء نثرهم خاليًا من التعقيد، موجهًا لتصوير التاريخ والتقاليد في إطار ديني، وبلغ أحيانًا درجات عالية من الطلاوة والبلاغة (عنان، ٢٠١٤، ص٤٩٨).

أما من الناحية اللغوية، فقد استخدم هذا الأدب بعض المفردات الأراغونية القديمة بفعل العزلة الثقافية، كما حمل خصائص إقليمية واضحة، واحتفظ بكلمات وأساليب تركيبية ذات أصول عربية اندمجت مع البنية الرومانثية، مما أفرز لغة هجينة ذات محتوى رومانثي لكن بروح وأساليب عربية (بن علي، وهلايلي، ٢٠١٩، ص١٩)'وإذا كان هذا الأدب قد وُلد في سياق الصراع الحضاري بين الإسلام والنصرانية، فإنه لم يكن منعزلاً عن النتاج الأدبي الإسباني، بل تفاعل معه وتبادل التأثير، مع حفاظه على سماته الإسلامية المميزة (دوبالي، ٢٠١٨، ص٢٨).

إن خصائص الأدب الأعجمي الموريسكي تكشف عن أنه لم يكن مجرد نتاج أدبي لأقلية مضطهدة، بل أداة استراتيجية للمقاومة الثقافية وصون الهوية الإسلامية في ظل محاولات محوها قسرًا. وقد جمع بين بساطة الأسلوب التي ضمنت وصول رسالته إلى جميع الفئات، وعمق المضمون الذي حمل معارف دينية وتاريخية وقيمًا تربوية. كما يعكس هذا الأدب حالة فريدة من التفاعل اللغوي والحضاري، إذ تمكّن الموريسكيون من توظيف لغة الخصم في خدمة خطابهم الإسلامي المقاوم. وهذا التوظيف الواعي للغة والأسلوب هو ما يمنح هذا الأدب أهميته التربوية والثقافية البالغة، ويمهد للانتقال إلى المحور الثالث من البحث، الذي يتناول **الأبعاد التربوية الكامنة في هذا الأدب** ودورها في ترسيخ الهوية ومواجهة محاولات التذويب الثقافي والديني.

المحور الثالث: الأبعاد التربوية للأدب الأعجمي الموريسكي

تشير الأبعاد التربوية للأدب إلى الأثر الإيجابي الذي يتركه الأدب على شخصية الإنسان، فالأدب ليس مجرد وسيلة للتسلية، وإنما هو أداة فعالة للتربية من

خلال ما يتضمنه النص الأدبي من معانٍ وقيم ورسائل يمكن أن تسهم في بناء شخصية الإنسان، وتعمل على تشكيل فكره وتوجيه سلوكه وزيادة وعيه.

فالأبعاد التربوية هي الأهداف الكبرى للتربية في إطارها الشامل، لذا تتعدد هذه الأبعاد بتعدد جوانب شخصية الفرد؛ فمنها البعد الوجداني، والبعد القيمي، والبعد العقلي، والبعد الجمالي، والبعد الاجتماعي، وفيما يلي أبرز الأبعاد التربوية للأدب الموريسكي على الشخصية الموريسكية.

أولًا : البعد العقدي

إن منهج التربية، منهج رباني في مصدره وغايته؛ لهذا فهو يزود المتعلم بمجموعة من الحقائق والمعايير الثابتة التي توجه عمله وتعينه على عمارة الأرض وفق منهج الله؛ لهذا فإنه من الضروري على أي إنسان أن يفهم الحقائق الثابتة في الوجود؛ كحقيقة الألوهية وحقيقة الربوبية، وحقيقة الكون وحقيقة الإنسان؛ فبدون فهم هذه الحقائق لا يستطيع الإنسان أن يفهم حقيقة وجوده، ولا دوره في هذا الوجود فضلًا عن مصدر وجوده وغايته (مدكور، ٢٠٠١، ص ص١٥– ١٦).

ويقصد بالبعد العقدي: تلك الآثار والجوانب التربوية التي يعكسها الجانب الإيماني على سلوك الإنسان وحياته، بجانب ما يناله الإنسان من ثواب عظيم في الآخرة جراء الاعتقاد الصحيح الذي هو شرط قبول العمل (الحازمي، ٢٠٠٠، ص١١٢)

وقد اهتم الموريسكيون بالبعد العقدي في أدبهم؛ حيث كانت الموضوعات الدينية هي الأكثر شيوعًا بين موضوعات الأدب الموريسكي، وحيث إن ممارسة ودراسة العلوم الفقهية والشرعية كانت محظورة عليهم، فقد اهتموا بالدفاع ضد الهجمات المسيحية، فكان الجزء الأكبر من هذه الأعمال الدينية عبارة عن نسخ من

القرآن وتفاسير قرآنية للحفاظ على عقيدتهم، وقد أدى الطابع الديني للأدب الموريسكي إلى نشأة الجدل الديني، وللإبقاء على الدين حيًا كتبت العديد من الرسائل حول عقيدة ومبادئ الدين الإسلامي على المذهب المالكي (بن علي، وهلايلي، ٢٠١٩، ص٢٠)

ويشير بالنثيا(٢٠١١) إلى أن السبب الرئيس وراء كتابة الأدب الأعجمي الموريسكي هو رغبة الموريسكيين في الحفاظ على عقيدتهم؛ لذا كانت موضوعات هذا الأدب وروحه إسلامية خالصة.(ص٥٠٧)، ومن أهم الكتب الدينية الموريسكية كتاب عيسى بن جابر الشقوبي، المسمى "مختصر في السنة"، وقد سماه صاحبه اسمًا آخر هو "مجموعة في الأوامر والنواهي في الشرع والسنة"، حيث أراد مؤلفه أن يؤسس لإسلام المدجنين؛ لكي يجعل من أتباعه عنصرًا يحظى بالقبول لدى مجتمع الأغلبية (أرينال، ٢٠٠٦، ص٨٥).

أما فتى أريبالو، فبعد زيارته لغرناطة، توجه إلى سرقسطة، حيث اجتمع سرًا بسبعة من الموريسكيين، والذين قالوا له: "كم أصبح دينًا مهملًا"،وطلبوا منه كتابة تفسير للقرآن. (كار، ٢٠١٣، ص٢٤٠)؛ فألف لهم كتابًا أسماه "التفسرة"، به فصول كثيرة عن الدين والإيمان والقرآن وأعمال الخير وكلام عن الأنبياء والصالحين والزهاد مثل: أبي الدرداء، وقتاده، وكعب الأحبار، وابن رشد (بالنثيا، ٢٠١١، ص٥١٣)

وقد استخدم الشاعر الموريسكي الشعر للتعبير عن حالة التصفية الدينية التي تعرض لها الموريسكيون عقب صدور قرار التخيير؛ حيث عُد كل الأندلسيين الذين بقوا في إسبانيا نصارى من الناحية الرسمية؛ لهذا حولت السلطات المساجد إلى كنائس وحظرت الصلاة ومنع الآذان والشعائر الإسلامية الأخرى؛ فعبر الشاعر المجهول عن ذلك قائلًا: (شاكر، ٢٠١٣، ص٩٩)

غدرنا ونصرنا وبدل ديننا ظلمنا وعوملنا بكل قبيحة

ومن صام أو صلى وسعلم حاله ففي النار يلقوه على كل حالة

ومن لم يجئ منا لموضع كفرهم يعاقبه اللباط شر العقوبة

وهكذا شكل البعد العقدي في الأدب الأعجمي الموريسكي أحد أهم وسائل الموريسكيين التربوية للحفاظ على هويتهم الإسلامية في ظل ما تعرضوا له من تنصير إجباري؛ حيث تناول موضوعات تعلقت بالتوحيد والجدل الديني والسيرة النبوية والقضاء والقدر، وهو ما ساعد على الحفاظ على الدين عن طريق الأدب في الوقت الذي منع فيه الموريسكيون من التعليم الديني الإسلامي.

ثانيًا: البعد الهوياتي

يشير البعد الهوياتي في الأدب الأعجمي الموريسكي إلى الجانب الذي يعكس سعي الموريسكيين إلى الحفاظ على هويتهم الإسلامية والعربية في ظل الاضطهاد الديني والثقافي؛ من أجل الحفاظ على هويتهم من الذوبان في المجتمع النصراني، وتمثلت مظاهر هذا البعد في الكتابة باللغة الأعجمية والحنين إلى ماضي الإسلام في الأندلس، ورفض الهوية (الإسبانية النصرانية) المفروضة عليهم، وتوظيف رموز الإسلام مثل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، ومكة، والقرآن، وتناقل القصص والروايات والملاحم الإسلامية.

وإزاء ما تعرض له الموريسكيين من منع استعمال اللغة العربية؛ بحثوا عن طريقة تتيح لهم التواصل فيما بينهم، ولأن الحاجة أم الاختراع، فقد لجأوا إلى الأعجمية التي تعكس ازدواجية شخصية الموريسكي في حياته وفي لغته، حيث فكر في طريقة يكتب بها ويصعب على محاكم التحقيق مرحقته بسببها؛ فلجأ إلى استعمال الحروف العربية كإطار يخفي وراءه ما أراد أن يبلغه لأقرانه من المسلمين باللغة الإسبانية، وانطلاقًا من هذه الازدواجية أدخل الموريسكي العديد من المصطلحات

العربية الإسلامية التي تكيفت صوتيًا مع النظام الصوتي الإسباني، وفي بنيتها النحوية الإسبانية حتى أصبحت الألفاظ العربية تؤنث وتذكر وتجمع كما لو كانت كلمات إسبانية. (أبو داود، ٢٠٠٣، ص٢٠٧)

وقد استمد بعض الموريسكيين عزاءه لما حل بهم من التنبؤات أو الجفور، والتي تنبأت بأن مسلمي إسبانيا يجب أن يتحملوا المعاناة قبل أن يتحرروا في النهاية (كار، ٢٠١٣، ص٢٤٠)، وكانت السمة المشتركة التي جمعت بين كل النبوءات هو الأمل في تحقيق النصر والإيمان بانتصار المسلمين انتصارًا كاملًا، وكان من الشائع في هذه النبوءات أن النصر سوف يأتي على يد الأتراك، أو مسلمي شمال إفريقيا (أرينال، ٢٠٠٣، ص٦٣)، وكان من أشهر النبوءات الموريسكية، الكتب الرصاصية، ونبوءة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ونبوءة علي بن جابر الفارسي، ونبوءة القديس سان إيسيدورو San Isidoro ، كما انتشرت بين الموريسكيين كتب التنجيم والوصايا.

ونتيجة لظروف القهر التي عاشها الموريسكيون على يد الإسبان؛ شاع بين الموريسكيين نوع من الأدب يفتح لهم بعض منافذ الأمل عبر المقاومة والنقمة على من شردهم واضطهدهم، وعرف هذا النوع بـ "أدب النقمة" (فضل، ١٩٨٩، ص٧٠)، ومن أبرز شعراء هذا النوع من الأدب، شاعر موريسكي هو خوان ألفونسو Juán Alfonso ، والذي كان يحمل لقب المعلم El Maetro ، وكان قد هاجر إلى تطوان بالمغرب، وكتب هناك قصيدته في قالب الأغاني الإسبانية المعروفة بالرومانتس Los Romances ، ومما جاء في أحد مقطوعاتها: (حمادي، ١٩٨٩، ص١١٤)

أيها الغراب الإسباني الملعون

يا ناشر الوباء، أيها السجان البغيض

ها أنت واقف برؤوسك الثلاثة

على أبواب الجحيم

ومما سبق يتضح، أن الأدباء الموريسكيون، قد استخدموا الأدب في التعبير عن ذاتهم المقاومة والناقمة على الإسبان، والدعوة إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية والتراث الإسلامي، بجانب المحافظة على هوية اللغة العربية.

ثالثًا: البعد القيمي والأخلاقي

يعد البعد القيمي والأخلاقي أحد أبرز الأبعاد التربوية في الأدب؛ إذ يسهم في غرس القيم والأخلاق الفاضلة، والسلوكيات الإيجابية، من خلال ما يحتويه من مضامين أخلاقية وما يقدمه من نماذج سلوكية يمكن أن يحتذى بها، وما يتضمنه من نصائح وتوجيهات يمكن أن تؤدي إلى الالتزام بالقيم والمعايير السلوكية الواجبة.

فالبعد القيمي والأخلاقي كان أحد أبرز الأبعاد التربوية في الأدب، إذ كان وسيلة من الوسائل التي استخدمها الموريسكيون للحفاظ على منظومة القيم والأخلاق في ظل الضغوط التي تعرضوا لها؛ حيث حثم على التمسك بالدين الإسلامي والصبر والثبات أمام المحن التي تعرضوا لها مع تقديم النصح بالتوبة والالتزام بالأخلاق الإسلامية.

وقد خلف الموريسكيون عددًا لا بأس به من المخطوطات التي تناولت موضوع النصيحة؛ حيث كانوا يرون أنهم بحاجة للتناصح فيما بينهم أمام الخطر النصراني، وهو عبارة عن مخطوطات ذات موضوعات إرشادية مهمة تساعدهم على التغلب على صعوبات الحياة مسترشدة بتجارب من سبقوهم، ومن هذه الأعمال ما نشره الحسن بو زينب تحت عنوان "أدب النصيحة" وكذلك "نصائح لقمان لابنه"، ومخطوطة "أقوال علماء اليونان" التي حققها الباحث الإسباني البارو غالمس دي فونتيس (عبد اللطيف، ١٩٩٣، ص٢١٧)

استخدم الموريسكيون عملية الترجمة من أجل التأكيد على البعد القيمي والسلوكي في الأدب الموريسكي؛ فكتاب "تنبيه الغافلين بأحاديث سيد المرسلين" للشيخ نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، من أهم مصادر الأدب الموريسكي،والذي تمت ترجمته إلى اللغة الرومانثية، وتحولت الترجمة إلى مجموعة من الكتب التي حاول الموريسكيون بها الحفاظ على دينهم وتراثهم، ويحتوي الكتاب على مجموعة من الأحاديث المتصلة بالعقيدة والسلوك وعلى مجموعة من الحكايات التربوية الدينية والتي ضمتها بعض الكتب مثل كتاب: "التعاليم الدينية"، وكتاب: "النماذج والأمثلة"، وكتاب "العقوبات" (فضل، ١٩٨٩، ص ص٤٩- ٥٠)

وفي بعض الأحيان قد تنحسب بعض الجماعات المضطهدة والمهمشة إلتى الأساطير والملاحم، للهرب من الواقع الأليم والمستقبل المجهول، فلا يوجد بصيص أمل سوى اللجوء إلى الماضي، وكان الأدب الخيالي أو الأسطوري عند الموريسكيين أحد وسائل الصمود السياسي؛ فكتاب "الأنوار"، لمؤلفه أحمد بن محمد أبو الحسن البكري، وقدم هذا الكتاب الخيالي نظرية كاملة عن الإلهام الذي ميز محمد صلى الله عليه وسلم ، وسمو الإسلام على غيره من الديانات (أوخيدارنتس، ١٩٩١، ص١٨)

من زاوية أخرى قام الموريسكيون بتحويل غزوات الرسول وبعض القصص الدينية إلى ملاحم ومغازي،والتي قام صلاح فضل بترجمتها في كتاب المغازي الموريسكية، مع العلم أن السرديات التاريخية والقصص الدينية ليست مجرد تجميعًا أو تكرارًا لمواد قديمة فحسب، بل هي ميدان فسيح وحركة ديناميكية؛ لذا فهي تقوم بدور مؤثر وجذاب في الوعي والمخيل الشعبي، والتي يمكن أن تزود الأقليات الإثنية والدينية بذخيرة هائلة لبناء ذاكرة جمعية وتنظيم الشعائر والسلوكيات الأخلاقية، وتفعيل هوية هذه الجماعة (عماد، ٢٠١٧، ص١٠٣)

خاتمة البحث :

في ضوء العرض السابق، تبين أن الأدب الموريسكي لم يكن مجرد محاولة لحفظ اللغة أو الثقافة، وإنما حمل في طياته أبعادًا تربوية للحفاظ على هوية الموريسكيين الإسلامية، من خلال حثهم على التمسك بعقيدتهم الإسلامية وغرس القيم الأخلاقية والاعتزاز بالانتماء إلى الحضارة الإسلامية مع العلم أن هذا الأدب لم ينل حظه من الاهتمام الكافي، وخاصة أنه يمكن ربطه بواقع الأقليات الإسلامية المعاصرة والتي تواجه تحديات مشابهة في الحفاظ على الهوية والدين واللغة.

أولًا: النتائج

١- نشأة الأدب الأعجمي الموريسكي كآلية مقاومة ثقافية

أثبت البحث أن الأدب الأعجمي الموريسكي نشأ في سياق تاريخي شديد القسوة، بعد سقوط غرناطة، كنتيجة مباشرة للتكيف الثقافي الإسلامي في مواجهة القمع الديني والسياسي الذي مارسته السلطات النصرانية الإسبانية. وقد تحول هذا الأدب إلى أداة استراتيجية لمقاومة الطمس، من خلال التعبير عن الذات المقهورة بلغة الخصم وحروف الهوية.

٢- الطابع التعليمي والدعوي للأدب الموريسكي

تميز الأدب الموريسكي بطابع تعليمي واضح، إذ عمل على نشر العقيدة والشريعة الإسلامية بأسلوب مبسط يتيح وصوله لمختلف الطبقات، مع الالتفاف على الرقابة الصارمة، فكان بمثابة "مدرسة سرية" لتعليم أصول الدين وحفظه من الاندثار.

٣- الأبعاد التربوية المتكاملة

عكس الأدب الموريسكي ثلاثة أبعاد تربوية متداخلة:

البعد العقدي: ترسيخ الإيمان وحماية العقيدة في ظل التنصير الإجباري.

البعد الهوياتي: صيانة الهوية العربية الإسلامية واللغة العربية، وتعزيز الذاكرة التاريخية للأندلس.

البعد القيمي والأخلاقي: غرس منظومة القيم الإسلامية كالصدق والصبر والثبات، وتحويل القصص والملاحم إلى أدوات تربوية وأخلاقية.

٤- الأدب الموريسكي كذاكرة جمعية

أوضحت البحث أن الأدب الموريسكي لم يكن مجرد نصوص أدبية، بل كان وثيقة تاريخية وثقافية تحفظ ذاكرة الموريسكيين الجمعية، وتعيد إنتاجها للأجيال المتعاقبة، مما ساعد على تماسك الجماعة المقهورة.

٥- أهمية إحياء التراث الموريسكي

كشفت محاور البحث عن حاجة ملحّة لإحياء التراث الموريسكي، وتحقيق مخطوطاته، ودراسة خصائصه، وربطه بواقع الأقليات المسلمة المعاصرة التي تواجه أشكالًا جديدة من محاولات الطمس والاندماج القسري.

ثانيًا: التوصيات

١. **دمج الأدب الموريسكي في المناهج الدراسية**: وإدراج نصوص مختارة من الأدب الأعجمي الموريسكي في مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية، مع ربطها بالسياق التاريخي في مناهج التاريخ. بالإضافة إلى تصميم وحدات تعليمية خاصة لتوضيح دوره في حفظ الهوية ومقاومة الاستلاب الثقافي.

٢. **الاهتمام بتحقيق ودراسة المخطوطات الموريسكية**: من خلال إطلاق مشروعات وطنية أو أكاديمية لتحقيق المخطوطات وحفظها رقمياً. وتوفير

منح بحثية متخصصة في الموريسكيات، مع تشجيع الدراسات بين الحقول (Interdisciplinary)التي تربط الأدب بالتاريخ وعلم الاجتماع والتربية.

٣. **إثراء الدراسات المقارنة**: وإجراء دراسات مقارنة بين الأدب الموريسكي وأدب الأقليات المسلمة الأخرى (كالأويغور، والروهينغا) أو الأقليات الدينية المضطهدة تاريخيًا، لاستخلاص القواسم المشتركة في آليات حفظ الهوية.

٤. **تفعيل البعد الإعلامي والثقافي:** بإنتاج برامج وثائقية، وأفلام، ومعارض عن التراث الموريسكي، لبث الوعي التاريخي والثقافي بالقضية، وربطها بحاضر الأقليات المسلمة.

٥. **الاستفادة التربوية المعاصرة:** من خلال استلهام النموذج الموريسكي في تطوير برامج تربية الهوية والقيم لدى الأقليات المسلمة المعاصرة، خاصة في البيئات التي تتعرض للضغط الثقافي.

٦. **تشجيع البحوث التربوية النقدية** وتوجيه رسائل ماجستير ودكتوراه نحو دراسة الأبعاد التربوية للأدب الموريسكي بعمق، مع تحليل دوره في بناء الشخصية الجمعية، وإبراز القيمة التربوية للأدب كأداة مقاومة ثقافية.

قائمة المراجع :

أولًا: المراجع العربية :

- أبو داود، السيد عبد المنعم (٢٠٠٣) الأدب الأعجمي الموريسكي، مجلة كلية اللغات والترجمة، ع٣٤، جامعة الأزهر، ص ص٢٠٣- ٢٢٠.

- أرينال، مرثيدس غارثيا (٢٠٠٣) الموريسكيون الأندلسيون، ترجمة جمالعبد الرحمن ، المشروع القومي للترجمة، عدد ٤٥٨، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

- إسماعيل، أبو هداية محمد (٢٠٢٤) التكامل بين علوم التربية والأدب الإسلامي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج، مج٣٠، ع١، جامعة الأزهر، ص ص٧٥٦- ٧٩٨.

- الإمام، وفقي السيد (٢٠١٤) البحث العلمي، المكتبة العصرية، القاهرة.

- أرينال، مرثيدس غارثيا (٢٠٠٦) شتات أهل الأندلس المهاجرون الأندلسيون، ترجمة محمد فكري عبد السميع، المركز القومي للترجمة، عدد ١٠٨٥، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة

- أوخيدارنتس، مريم (١٩٩١) الأدب الخيالي عند موريسكيي القرن السادس عشر بإسبانيا كسلاح سياسي للصمود (مخطوطة قاي. ت ١٧- براه) (ms. Gay. T. 17. BrAH)، ترجمة مامي، رضا، ضمن أعمال المؤتمر العالمي الثالث للدراسات الموريسكية الأندلسية حول: تطبيق الموريسكيين الأندلسيين للشعائر الإسلامية ١٤٩٢- ١٦٠٩، تحرير عبد الجليل التميمي ، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق، زغوان، تونس، ص ص١١- ١٨.

- ريناو، مارغوميث (٢٠١٥) اللغة الأعجمية وآدابها: بديل إسلامي للإسبانية، في التراث الموريسكي المخطوط (بحوث مترجمة عن الإسبانية)، عبد السميع، محمد محمد (مترجم ومعلق)، مركز المخطوطات، مكتبة الإسكندرية،

- الحازمي، خالد بن حامد (٢٠٠٠) أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة المنورة.

- أورتيث، دومينغيث، وفانسون، برنارد (٢٠٠٧ تاريخ الموريسكيين مأساة أقلية، ترجمة صالح، عبد العال، المشروع القومي للترجمة، عدد ١٠٣٦، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

- بالنثيا،آنخل جنثالث.(٢٠١١).تاريخ الفكر الأندلسي .ترجمة حسين مؤنس. المركز القومي للترجمة، ١٧٧٠. المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة.

- بن علي، زكريا، وهلايلي، حنيفي (٢٠١٩) الموريسكيون: آثارهم الثقافية وإنتاجهم اللغوي في إسبانيا الموريسكية، مجلة الحوار المتوسطي، العدد الأول، المجلد العاشر، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس – الجزائر، ص ص١٢– ٢٨.

- دوبالي، خديجة (يوليو ٢٠١٨) التراث الأدبي الموريسكي بين الإبداع والمقاومة، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، العدد (٩)، المجلد (١)، جامعة ابن خلدون / تيارات، الجزائر. ص ص ٤٧– ٧٢

- برامون، دولورس (٢٠٠٤) المسلمون واليهود في مملكة فالنسيا، ترجمة أحمد، رانيا محمد، المشروع القومي للترجمة، عدد ٦٣٢، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة

بيانويبا، فرانثيسكو ماركيث (٢٠٠٥) القضية الموريسكية من وجهة نظر أخرى، ترجمة سويلم، عائشة محمود، المشروع القومي للترجمة، عدد ٨٥٦، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة

- حمادي، عبد الله (١٩٨٩) الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس ١٤٩٢– ١٦١٦، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

- حومد، أسعد (١٩٨٨) محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت.

خطاب، على ماهر. (٢٠٠٨) مناهج البحث العلمي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، ط٣. الانجلو المصرية. القاهرة

- رزوق، محمد (١٩٩٨) الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين ١٦- ١٧، ط٣، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.

- سلاطنية، بلقاسم، والجيلاني، حسن (٢٠١٢) أسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

- عبد الرحمن، جمال (٢٠٠٨) ثقافة موريسكي: قراءة في المخطوطة ٩٦٥٤ بمكتبة إسبانيا الوطنية، في عبد الرحمن، جمال (محرر)، دراسات أندلسية وموريسكية،

- عبد الرحمن، جمال (٢٠٢٠) الموريسكيون بين الواقع التاريخي والإبداع الأدبي، كتوبيا للنشر والتوزيع، القاهرة.

- عبد الرحمن، يونس (٢٠٠٧) مدخل إلى التربية، الأنجلو المصرية، القاهرة.

- عبد الكريم، جمال (١٩٩٧) الموريسكيون تاريخهم وأدبهم، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة

- عبد اللطيف، سري محمد (١٩٩٣) جوانب من الضعف اللغوي في الأدب الموريسكي، مجلة كلية اللغات والترجمة، ع٢٤، جامعة الأزهر، ص ص٨٩- ١١٨.

- عماد، عبد الغني (فبراير ٢٠١٧) سيسولوجيا الهوية: جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

- عنان، محمد عبد الله (٢٠١٤) دولة الإسلام في الأندلس: العصر الرابع نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، ط٥، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- عيسى، مدحت (مقدم) (٢٠١٥) في محمد عبد السميع(محرر ومعلق)، التراث الموريسكي المخطوط (بحوث مترجمة عن الإسبانية)، مركز المخطوطات، مكتبة الإسكندرية.

- فضل، صلاح (١٩٨٩) ملحمة المغازي الموريسكية دراسة في الأدب الشعبي المقارن، دار المعارف، القاهرة.

- كار، ماثيو (٢٠١٣) الدين والدم إبادة شعب الأندلس، ترجمة قاسم، مصطفى، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الإمارات

- كاربخال، مارمول (٢٠١٢) وقائع ثورة الموريسكيين، ج١، ترجمة وسام محمد جزر، المشروع القومي للترجمة، عدد ١٩٩٤، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة

- كريب، محمد (٢٠٢٤) البعد التربوي في الأدب الإسلامي، مجلة إحالات، مج٦، ع٣، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي مغنية، الجزائر، ص ص٢٠- ٢٧.

- مدكور، علي (٢٠٠١) مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة.

- مجهول (٢٠٠٢) نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر: تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب، تحقيق البستاني، الفريد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة

- يحياوي، جمال. (٢٠٠٤) سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين ١٤٩٢- ١٦١٠م. دار همة للطباعة والنشر والتوزيع . الجزائر

ثانيًا: المراجع الأجنبية :

1- Gerard Wiegers :(1994) Islamic literature in Spanish and aljamiado : yça of Segovia (fl. 1450), his Antecedents and Successors : E.J. Brill, Leiden, New yourk. Koln,.

2- Anwar G. Chejne :(1984) The Moriscos : Islam and the West : Aclutural and Social history. State university of New York Press..